منهج القران في بيان وحدة الاديان

بحث تقدم به الدكتور فرحان محمود شهاب التميمي

للمشاركة بالمؤتمر العلمي لجامعة ملايو/ مقدس 4

للفترة 14-15/4/2014

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى من سار على نهجه واهتدى بهدية الى يوم الدين اما بعد:

فقد بين المنهج القراني اصول العقائد الايمانية واركانها، واوضح ان الله تعالى خلق الانسان لعبادته دون غيره ،واعمار الارض التي جعله عليها خليفة، وخلق ما في هذا الكون موافقا لوجود الانسان وحاجاته وشرع له من الدين ما يصلح حاله في الدنيا والاخرة، ويشبع حاجاته، ويحدد سلوكه واخلاقه وتعاملاته.

واكد هذا المنهج الالهي ان الله تعالى فطر الانسان على دين التوحيد، فجاءت الفطرة مجبولة على ذلك معترفة امام بارائها بخالقيته والوهيته وكان ذلك عهد وميثاقا لتوحيد الخالق. لكن وبفعل عوامل عديدة واسباب كثيرة انحرفت كثيرا من الامم والشعوب والاقوام عن هذا النهج السليم ،والطريق الصحيح، ومالت نحو الشرك والوثنية فاتخذت ادياناعديدة، وعبدت الهة كثيرة غير الله سبحانه وتعالى. لذا ارسل الله تعالى لهم رسله وانزل عليهم كتبه، وامرهم بالتوبة تقابلها المغفرة لمن اخذ بالامر الالهي ونبذ الانحراف وامن بالله ودعوة رسله وانبيائه. لقد ارسل الله تعالى رسله الى امم واقاومهم للخلاص والهداية وانزل كتيبة لمعرفة شرعه واحكامه.

واذا كان الدين غزيرة، والشرك انحراف، جاء المنهج القران يحدد السبيل الاسلام والدعوة الصحيحة لدين الحق... واذا كانت الامم والاقوام قد دانت باديان عديدة وشرائع مختلفة فقد وضح المنهج القراني زيف تلك الاديان وقصوره وتخبط تلك الشرائع وانها لم تصل بالانسان الى السعادة في الدارين.. وانطلاقا مما تقدم وبيان وحدة هذه الاديان كما عرضها القران الكريم بمنهجه القويم اشتمل البحث على المسائل التالية:

اولا:- الدين وتعريفاته.

ثانيا: الفطرة الانسانية السليمة.

ثالثا: دعوة الانبياء والرسل كما جاء في المنهج القراني.

رابعا: وحدة الرسائل السماوية.

خامسا: اتفاق الاديان في الاصول والاختلاف في الفروع.

سادسا: موقف القران من الكتب الدينية ومنهجه في التعامل.

وسوى ذلك من المسائل ذات العلاقة التي اوضحت دقة المنهج القراني وشموليته في معالجة ادق المسائل العقدية، ولا ندعي اننا قدمنا بحث متميزا ولكن جهدا نبغي من وراءه وجهه تعالى،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

اولا : تعريف الدين في اللغة والاصطلاح

أ: لغةً:

اسم عام يُطلق على كُلِّ ما يتعبد الله به، كما يُطلق على عدةِ معان ٍمختلفة منها: الطاعة، والخضوع والاستسلام، والمُلك، والسلطان، والحساب والجزاء، والعادة والقضاء، والمذهب والملة([[1]](#footnote-1)).

جاء في لسان العرب([[2]](#footnote-2)):

الدّينُ: الجزاء والمُكافَئةُ، والحساب، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ ([[3]](#footnote-3))، وجاء في المثل: كما تَدِينُ تُدان: أي كما تُجازِي تُجازى، ودانه ديناً: أي جازاه، قال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ ([[4]](#footnote-4)). أي: مجزون ومحاسبون

ودِنتَهُ ودِنت لَهُ: أطعته، والدين: الاسلام والمحبة، وورد في كلام الامام علي (عليه السلام): دِينٌ يُدانُ به، والدين: العادة والشأن، ودِين الله: انما هو طاعته والتعبد له

والدِّين: القضاء: جاء في التنزيل (مَاكَانَلِيَأْخُذَأَخَاهُفِيدِينِالْمَلِكِ) ([[5]](#footnote-5))، ودِنتهُ: ملكتهُ، ودِنتهُ القوم: وليته سياستهم، والدّيان: السائس، والدَّيان: من اسماء الله عز وجل معناه: الحَكَمُ القاضي، والدّين: ما يتدين به الرجل

ويمكن ارجاع المعاني لكلمة(دين) الى ثلاثة معان متلازمة تتضمن ثلاثة افعال هي([[6]](#footnote-6)):

1- (دانه يدينه ديناً) أي فعل متعدٍ بنفسه وهي تعني ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره، وحاسبه،وجازاه، وكافأه، وقضى في شأنه، والمعنى هنا يدور حول معاني الملك والتصرف ومنه قوله تعالى (مَالِكِيَوْمِالدِّينِ)

2- (دان له) أي فعل متعدٍ باللام، ويعني الفعل هنا اطاعه وخضع له فالدين هنا الخضوع والطاعة والعبادة والورع

3- دان به أي فعل متعد بالباء، ويعني هنا اتخذه ديناً ومذهباً، أي اعتقدهواعتاده

وجملة القول في هذه المعاني ان لفظة (الدين) عند العرب تؤكد على وجود علاقة بين طرفين يعظم احدهما الاخر، فأن وصف بها الطرف الاول كانت تعني خضوعا وانقياداً، وان وصف بها الطرف الثاني كانت تعني امر وسلطاناً وحكماً، واذا نُظر الى الرابط الجامع بين الطرفين كانت تعني الدستور المنظم لتلك العلاقة.

ب\_ الدين في الاصطلاح:

عرف العلماء كلمة (الدين) بتعريفات متعددة متخذة المعنى متقاربة الالفاظ وهي تعريفات تختلف باختلاف نظرة هؤلاء العلماء الى الدين منها:

- تعريف (كانت) قال: (الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على اوامر الهية) ([[7]](#footnote-7)).

- الدين: وضع الهي يدعو اصحاب العقول الى قبول ما عند الرسول (صلى الله عليه وسلم) ([[8]](#footnote-8)).

- الدين: وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات([[9]](#footnote-9)).

ويلاحظ على التعريفين الاخيرين وضع قيد (الهي)، للتأكيد على تعريف الاسلاميين للدين المنزل من الله تعالى دون سواه وكأنهم لا يسمون الاديان الوضعية الطبيعية (ديناً) مع ان القران الكريم سماها (ديناً) قال تعالى: (وَمَنْيَبْتَغِغَيْرَالإسْلامِدِينًافَلَنْيُقْبَلَمِنْهُوَهُوَفِيالآخِرَةِمِنَالْخَاسِرِينَ)([[10]](#footnote-10)).وقال تعالى:( لَكُمْدِينُكُمْوَلِيَدِينِ)([[11]](#footnote-11)).

ان المسلمين في تعريفاتهم للدين اقتصروا على الدين الصحيح المنزل من الله تعالى اما غيره من الاديان الوضعية كاليهودية، والوثنية، وسواها فهي من وجهة نظرهم اديان باطلة بغض النظر عن فحواها ومضامينها([[12]](#footnote-12)).

وعد البعض من المسلمين الدين والملة والشريعة والمذهب كلمات مترادفة، فنقول: دين الاسلام، وملة الاسلام، وشريعة الاسلام، ومذهب الاسلام([[13]](#footnote-13)).لكن الدين اعم من الاسلام فالإسلام دين، وليس كل دين اسلاماً، وكذلك الدين اعم من الملة والشريعة والمذهب...

ثم خُصص معنى الدين عند المسلمين فأصبح يقصد به الاسلام لا غير، بدليل قوله تعالى: (وَرَضِيتُلَكُمُالإسْلامَدِينًا)([[14]](#footnote-14)).وقوله تعالى: (إِنَّالدِّينَعِنْدَاللَّهِالإسْلامُ)([[15]](#footnote-15)). وقوله تعالى: (هُوَالَّذِيأَرْسَلَرَسُولَهُبِالْهُدَىوَدِينِالْحَقِّ)([[16]](#footnote-16)). فالإسلام في عرف الناس واصطلاحهم: هو الدين الذي شرعه الله لعباده على لسان خاتم رسله محمد (صلى الله عليه وسلام)، والمسلم هو الذي اذعن وانقاد لما جاء به النبي الكريم (صلى الله عليه وسلام)([[17]](#footnote-17)).

وقد اطلقت لفظة الاسلام والتي تعني الخضوع والانقياد على المؤمنين والكافرين جميعا لانهم خاضعون لله ومنقادون له بحكم خلقه اياهم رضوا بذلك ام ابوا. فقال تعالى: (وَلَهُأَسْلَمَمَنْفِيالسَّمَاوَاتِوَالأرْضِطَوْعًاوَكَرْهًا وَإِلَيْهِيُرْجَعُونَ)([[18]](#footnote-18)).

ثم قصرت قصرت هذه اللفظة في الاستعمال على من اسلم وجهه لله طوعاً، فالمسلم هو الذي رضي بطاعة الله تعالى وبهذا المعنى تطلق كلمة (المسلم) على كل من خضع لله تعالى، واطاع أي نبي من انبياءه

فأتباع جميع الانبياء كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد(صلوات الله تعالى عليهم) مسلمون، ثم جرت تحقيق هذه اللفظة في الاستعمال بالدين الذي جاء به (محمد صلى الله عليه وسلم)([[19]](#footnote-19)). استدلالا بقوله تعالى: (وَمَنْيَبْتَغِ،غَيْرَالإسْلامِدِينًافَلَنْيُقْبَلَمِنْهُوَهُوَفِيالآخِرَةِمِنَالْخَاسِرِينَ)([[20]](#footnote-20)).

والذي أرآه ان العلماء قد عرّفوا الدين بتعريفات شتى، اختلفت باختلاف نظرة هؤلاء العلماء الى الدين نفسه ولكن مهما قيل في تعريف الدين فانه يبقى لكل دين شعائره وطقوسه

تظهر في طرق العبادة التي تميز اتباعه عن بقية اتباع الديانات الاخرى.

سابعا : اتفاق الاديان في الثوابت والاركان

اجمع الباحثون والدارسون لعلم الاديان من العلماء على ان الاديان السماوية جميعا تقوم على ثلاثة اركان هي([[21]](#footnote-21)):

1-الايمان بإله واحد

2- العمل الصالح في الحياة الدنيا

3- الايمان باليوم الاخر

واضاف بعض العلماء ركنا رابعاً وهو النبوات لتصحيح الاركان الاربعة ليست ثلاثة([[22]](#footnote-22))، وتحقق هذه الاركان السعادة للإنسان في حياته الدنيا وفي الاخرة وتحقق له توازناً عادلاً ومقبولاً بين غرائزه وتفكيره، فيعمل بما يراه صحيحاً ويرفض ما يراه باطلاً

وجاء المنهج القرءاني بين ان مصدر الاديان الحقة واحد وهو الله، وانه ارسل رسله وانبياءه، وانزل كتبه السماوية كلها من وحيه الى عباده الصالحين في مختلف الامم لإقامة دين الله في الارض وعبادته دون غيره، ولا ضير ان تختلف الشرائع والفروع بين اصحاب الديانات السماوية تبعا لإختلاف وتفاوت مصالح الامم لذا قال تعالى: (شَرَعَلَكُمْمِنَالدِّينِمَاوَصَّىبِهِنُوحًاوَالَّذِيأَوْحَيْنَاإِلَيْكَوَمَاوَصَّيْنَابِهِإِبْرَاهِيمَوَمُوسَىوَعِيسَىأَنْأَقِيمُواالدِّينَوَلاتَتَفَرَّقُوافِيهِ)([[23]](#footnote-23)).

وأكد المنهج القراني تعدد الشرائع والفروع للاديان السماوية فقال تعالى:(لِكُلٍّجَعَلْنَامِنْكُمْشِرْعَةًوَمِنْهَاجًا)([[24]](#footnote-24)).

واكد المنهج القراني على وحدانية الله تعالى فقال:(وَمَاأَرْسَلْنَامِنْقَبْلِكَمِنْرَسُولٍإِلانُوحِيإِلَيْهِأَنَّهُلَاإِلَهَإِلاأَنَافَاعْبُدُونِ)([[25]](#footnote-25)).

وجاء في التوراة: (ليس مثل الله يابشورون. يركب السماء في معونتك والغمام في عظمته. الاله القديم ملجأ...)([[26]](#footnote-26)).

وفيها ايضا: (بمن تشبهون الله وأى شبه تعادلون به...)([[27]](#footnote-27))، وذكر الانجيل ان (الله لم يره احد قط)([[28]](#footnote-28)).

كذلك ذكرت التوراة والانجيل بقية الاصول التي أكد عليها القران كالنبوات (وان لم تقل التوراة بالنسخ )والعمل الصالح والسلوك والاخلاق والايمان باليوم الاخر\_وان كان هناك تباين مع ما جاء به القران\_ وهي قواسم مشتركة بين الاديان لا تتم العبودية لله تعالى الا من خلال الاعتقاد بها والايمان بمصدرها.

وقد لخص القران الكريم اديان العالم السائدة عند نزوله في كلمات موجزات معجزات لم يستطع أي انسان او مختص بعلم الاديان ان يوردها بتلك الدقة والايجاز فقال تعالى: (إِنَّالَّذِينَآمَنُواوَالَّذِينَهَادُواوَالصَّابِئِينَوَالنَّصَارَىوَالْمَجُوسَوَالَّذِينَأَشْرَكُواإِنَّاللَّهَيَفْصِلُبَيْنَهُمْيَوْمَالْقِيَامَةِإِنَّاللَّهَعَلَىكُلِّشَيْءٍشَهِيدٌ)([[29]](#footnote-29)).

ونستدل من هذه الاية المباركة وجود عدة اديان في جزيرة العرب كانت معتقداً لكثير من الناس فكان الموحدون الاحناف على دين ابراهيم (عليه السلام) وقد ذابوا مع المسلمين الذين امنوا برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) واليهود والنصارى كانوا ضمن من امن ولكنهم لتحريفهم الكلم عن موضعه وقتلهم الانبياء بغير وجه حق جعلهم القران من اهل الكتاب، اما الصابئة والمجوس فقد اخرجوا من المؤمنين لقولهم بالشرك واتخاذهم الهة اخرى، وكان هناك المشركون من اصحاب الديانات الوضعية كالديانة البابلية القديمة، والمصرية القديمة، والاغريقية القديمة، وعبدة الاوثان، والاصنام والالهة الباطلة فهولاء لهم اديانهم الخاصة ولا يدخلون تحت مسمى (الذين امنوا)([[30]](#footnote-30)).

ثانيا: دين الفطرة\* السليمة

إنّ الايمان بوجود ذات غيبية علويّة خالقة للمخلوقات جميعا ومتصرفة ومدبرة لجميع الاكوان وشئون الانسان، جديرة بالعبادة والطاعة هو حقيقة فطريّة ثابتة في النفوس البشرية؛ إذ ان الايمان بذات الهية وعبادتها هو تصوري فطري مودع في النفس الانسانية ومستقر في صميمها([[31]](#footnote-31)).

ورغم التباين في النظريات والآراء والاقوال التي قيلت في سبب التدين واصوله الاولى عند المجتمعات الانسانية، إلاّ انها تكاد تجتمع على ان التدين شعور فطري مغروز في النفس الانسانية، وان فكرة التوحيد هي اول ديانة عرفتها البشرية مستدلين بنظرية تسمر بـ (نظرية التوحيد الفطري او البدائي)\*\* واثبتوا عن طريق هذه النظرية ان الوثنية ليست سوى اعراض طارئة للفطرة الانسانية السليمة([[32]](#footnote-32)).

حتى ان شميدت (وهو من اصحاب المذهب الوصفي) يرى ان فكرة (الاله الاعظم) توجد عند جميع الشعوب الذين يعدّون من اقدم الاجناس الانسانية([[33]](#footnote-33)).

فأصحاب نظرية (التوحيد الفطري) وان قالوا بتطور فكرة الدين لدى المجتمعات البشرية الى ان بلغت مرحلة التوحيد وان الانسان بلغ في ذلك الكمال كما تدرج في علومه وصناعته نحو الكمال، الا انهم يثبتون فكرة التوحيد والاعتقاد بوجود إله خالق قد فطر نفوس الناس على الاقرار بتوحيده وعبادته، ولكن بسبب كثير من الظروف والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها انتشرت الوثنية، وانحرفت الشعوب عن فطرتها السليمة، ثم عادت من جديد حتى بلغت التوحيد من جديد([[34]](#footnote-34)).

وقد استدل اصحاب هذه النظرية وابرزهم (اندرو لانج) و (شميدت) بجملة ابحاث انتقدوا فيها النظريات السابقة وقاموا بابحاث كثيرة تثبت ان الانسانية بدأت بدين التوحيد وانها كانت مقصورة عليه، ومغروسة فكرته في نفوس البشر ولكن الخطيئة التي رمزوا اليهــــــــــا في الديانات السماوية (خطيئـــة ادم) اخفت معالم تلك الـــحقيقـة فلــــم تصـــــــل الانسانيـــــــــــــــــــة الــــــــــــــــى فـــــــــكرة وهم يرون ان الافكار المختلفة الشريرة والنظم الدينية التي تضمنت الخرافات والسخافات وظواهر السحر والوثنية ما هي الا انتكاسات في تاريخ البشرية وخروج عن الفطرة التي فطر الناس عليها([[35]](#footnote-35)).

ورغم الانتقادات التي توجه الى نظرية التطور \_ وانكارهم لمسألة الوحي والنبوءات \_ الاديان على العلوم والفنون والصناعات واعتمادها مبدأ قياس الاديان على العلوم والفنون والصناعات؛ الا انها في جانب منها (نظرية التوحيد النظري) لا تبتعد كثيراً عن مسألة (الذّر) و(الميثاق) الذي اخذه الله تعالى على الخلائق والنفوس البشرية وهي طور الذّر باشهادها واعترافها بربوبيته وخالقيته والوهيته.

وقد أكد القران الكريم في اياته المباركة ان الله سبحانه وتعالى فطر الناس على التوحيد، وان النفس مجبولة على الايمان بالله تعالى وتوحيده **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)** ([[36]](#footnote-36)).

وانه تعالى قد اخذ على تلك النفوس عهداً وميثاقا من بداية خلقها في اصلاب بني ادم فقال تعالى:

**(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**) ([[37]](#footnote-37)).

ويقول ابن كثير: (يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ اسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ بَنِي آدَمَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ، شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُمْ وَمَلِيكُهُمْ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. كَمَا أَنَّهُ تَعَالَى فَطَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَجَبَلَهُمْ عَلَيْهِ) ([[38]](#footnote-38)).

وفي الصحيحين عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانه ويُمَجِّسانه، كَمَا تُولَدُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعاء، هَلْ تُحِسُّون فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟)([[39]](#footnote-39)).

وروى مسلم عن عياض بن حمار قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم:( يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاء، فَجَاءَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ) ([[40]](#footnote-40)).

ودلالة الحديثين واضحة في ان الله سبحانه وتعالى خلق الناس على دين التوحيد وهو دين الفطـــرة، وهذه الفطرة قد يعــــــرضُ لها من العوارض المختلفة كالأسبابالسياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والشياطين، وطبيعة المجتمعات وغير ذلك فتفسدها وتخرجها عن اصل التوحيد([[41]](#footnote-41)).

أي ان ( تلك الفطرة السليمة النقية قد تفسد بفساد البيئة، وتتعرض للانحراف بفعل عوامل خارجية، وظروف، وملابسات تستغل لاستعداد البشري للهدى والظلال فتصرفه عن الوجه القويمة السليمة الى جانب الشرك وتعدد الالهة، وبذلك تصبح تلك الفطرة مريضة - كمرض الابدان - فلا تؤدي وظيفتها الحقيقية ) ([[42]](#footnote-42)).

ويتأكد لنا بذلك ان نزعة التوحيد وجدت مع وجود الانسان وقديمة مذ خلق، واكدت ذلك الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث المباركة الشريفة

وعلى ذلك اجمع الباحثون والدارسون في علم الاجتماع والاديان وتاريخ الامم وأقروا من خلال دراساتهم وابحاثهم بان التدين قديم، وان الفطرة الانسانية السليمة موجودة بل هي حقيقة ثابتة، وانهم وجدوا الانسان ومنذ اقدم العصور والازمنة لابد ان يتدين بدين، ويتعبد بشريعة، ويؤمن بإله حتى قال احد المؤرخين: ( لقد وجدت في التاريخ مدن بلا قصور، ولا مصانع، ولا حصون، ولكن لم توجد مدن بلا معابد) ([[43]](#footnote-43)).

واذا كانت الفطرة الانسانية السليمة قد تمرض كما ذكرنا فتتعرض للانحراف والفساد بفعل عوامل واسباب كثيرة، فهل يكل الله تعالى عباده الى تلك الفطرة؟

ان من رحمته تعالى بعباده انه لم يتركهم سدى، بل ارسل اليهم الانبياء والرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة على الله بعد الرسل، فكانت الرسالات السماوية الى البشر قيد ضامن لتصحيح مسار العقيدة والفطرة اذا ما انحرفا

ثالثا :الاسلام والفطرة

اتضح لنا مما سبق ان البشرية في اصولها الاولى متدينة وموحدة، وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد، وارتضى لهم دين التوحيد وهو دين الفطرة ونقصد هنا الاسلام وقد اطلعنا على تقسيمات العلماء من الاسلاميين وغيرهم وتصنيفاتهم للاديان وان غالبيتهم جعلها صنفين([[44]](#footnote-44)).

الاول: الاديان الموحى بها من الله تعالى وهي اديان صحيحة تلامس الفطرة الانسانية وتنظـــــم حياة المجتمعات وعلاقتهم مع ربهم وخالقهم وفيما بينهم

الثاني: الاديان الطبيعية (الوضعية) وهي الاديان التي وضعها البشر سواء كانوا افراداً ام جماعات،وكانت تلك الاديان تدعو لسياسة الناس وتنظيم امورهم، وفق هوى الواضعين

ويلاحظ من تعريف الدين من قبل علماء المسلمين انهم يقصرون التعريف على الدين الحق المنزل من الله سبحانه وتعالى، اما الاديان الوضعية (الطبيعية) التي وضعها الانسان بنفسه فهم لا يسمونها ديناً، فقال تعالى: (**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ)** ([[45]](#footnote-45)). وقوله (**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)** ([[46]](#footnote-46)).

واستدلالا بالاياتالقرانية الكريمة نجد هناك نوعين من الدين هي:

النوع الاول: الدين الحق وهو الدين الذي انزله الله تعالى وارتضاه لعباده.

النوع الثاني: الدين الباطل وهو الدين الذي وضعه الانسان ،بغض النظر عن فحواه .

والدين عموما اعم من الاسلام\* والملة والشريعة والمذهب اذ ان هذه كلمات مترادفة فيقال: دين الاسلام، وملة الاسلام، وشريعة الاسلام، ومذهب الاسلام([[47]](#footnote-47)).

فالدين اعم عند الله من الاسلام، والاسلام في المصطلح القرآني يعني: اتباع امر الله والخضوع والانقياد له، جاء في جمهرة اللغة: والاسلام في الشريعة اظهار الخضوع واظهار الشريعة والتزام ما اتى به النبي (صلى الله عليه وسلم) ([[48]](#footnote-48)).

فالاسلام يعني في اللغة الطاعة والخضوع والاستسلام والاذعان والانقياد ويأتي بمعنى السلام والامان، قال تعالى:**(وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ )** ([[49]](#footnote-49)).ومن هنا اطلقها القران الكريم على المؤمنين والكافرين لانهم خاضعون لله ومنقادون له فحكم خلقه لهم رضوا ام كرهوا قال تعالى**: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)** ([[50]](#footnote-50)).

ثم اقتصرت هذه اللفظة في الاستعمال على من اسلم لله طوعا فتطلق كلمة اسلم على من خضع لله تعالى واطاع أي نبي من الانبياء، فأتباع ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم اجمعين) مسلمون، ثم خصت في الاستعمال بالدين الذي شرعه الله تعالى لعباده على لسان خاتم الانبياء والمرسلين محمد(صلى الله عليه وسلم) فقال تعالى: (**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ)** ([[51]](#footnote-51)).

فالاسلام هنا هو القاعدة العريضة التي يقف عليها كل من خضع لله تعالى واستسلم له وشهد بألوهيته ووحدانيته وشهد بصدق رسالات انبيائه،وانها وحي الله اليهم.

نخلص ان الدين بمعناه الخاص يقصد به الاسلام بدليل قوله تعالى: (**وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً)** ([[52]](#footnote-52)).وقوله تعالى: (**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ)** ([[53]](#footnote-53)). وقوله تعالى: (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ**... ) ([[54]](#footnote-54)).

رابعا : دعوات الرسل والانبياء لوحدة الدين.

يعرض المنهج القراني ان سٍّنة الله في خلقه ان يبعث في كل امة رسولاً من انفسهم يهديهم الى طريق الحق، طريق التوحيد والايمان ويبعدهم عن طريق الشرك والانحراف لما فيه سعادتهم في الدارين

لقد ارسل الله تعالى الانبياء والرسل الى اقوامهم لهدايتهم، ولم تخلو امة من الامم من رسول يدعوها الى الله ويرشدها الى الحق ([[55]](#footnote-55))، فقال تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ) ([[56]](#footnote-56)).وقال تعالى: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) ([[57]](#footnote-57)).وأكد سبحانه وتعالى بعثه الانبياء والرسل فقال تعالى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ) ([[58]](#footnote-58)).ويقول تعالى مخاطبا رسوله (صلى الله عليه وسلم) : (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) ([[59]](#footnote-59)). وحدد المنهج القراني الغاية من بعث الرسل والانبياء بالدعوة الى عبادة الله سبحانه ونبذ عبادة الالهة الباطلة، او الاشراك في عبادة الله فقال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) ([[60]](#footnote-60)).

لقد ايد الله سبحانه وتعالى رسله وانبياءه بالمعجزات\* دلالة على صدق دعوتهم والزاما لمعانديهم بإقامة الحجة عليهم([[61]](#footnote-61)).

فجاءت دعوتهم متحدة في الاصول محققة لذات الهدف وهو وحدة الدين الحق والايمان بالله الواحد الاحد المتصف بصفات الكمال الموجبة لذاته، وموجه الفطرة الانسانية وجهتها السليمة واعادة صلتها بالله تعالى كيلا تنحرف عن اصولها الصحيحة وتتردى في براشق الشرك والوثنية وتعدد الالهة الباطلة

ومن خلال المنهج القراني يتضح لنا ان دعوات الرسل والانبياء (عليهم السلام) ركزت بصورة اساسية على وحدة الالوهية ودعوة الامم الى عبادة الله تعالى وتوحيده وهو الامر الذي لا يقوم شيء صالح بدونها في حياة البشر؛ لذا كانت تلك الدعوات متعاقبة كلما تضل امة او تنحرف عن الفطرة السليمة وعقيدة التوحيد يرسل الله تعالى اليها نبياً او رسولاً لتصحيح انحرافها تلك كانت : \_دعوة نوح (عليه السلام) لقومه: قال تعالى على لسان نوح(عليه السلام): (**قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ،أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ**) ([[62]](#footnote-62)).

\_كذلك دعوة هود(عليه السلام) قال تعالى: (**وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ**) ([[63]](#footnote-63)).

\_وكانت دعوة صالح (عليه السلام) تؤكد ذات الهدف قال تعالى: (**وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ)** ([[64]](#footnote-64)).

\_ودعا نبي الله شعيب(عليه السلام) قومه الى ذات المعنى فقال تعالى (**وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ)** ([[65]](#footnote-65)).

\_كذلك كانت دعوة ابراهيم عليه السلام لقومه ... قال تعالى: (**وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً)**([[66]](#footnote-66)).

وان ابراهيم دعا قومه لعبادة الله وحده وترك عبادة الاوثان والاصنام واعلن براءته منها فحكى القران عنه ذلك فقال تعالى: (**وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا ، إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً)**([[67]](#footnote-67)).

\_ودعا لوط قومه الى تقوى الله والترفع عن التردي في اللوان الفاحشة فقال تعالى : (**وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ)** ([[68]](#footnote-68)).

ودعا قومه الى طاعته وعبادة الله تعالى الذي ارسله اليهم لهدايتهم فقال تعالى: (**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)** ([[69]](#footnote-69)).

\_ثم جاءت دعوة موسى (عليه السلام) الى قومه بني اسرائيل والى فرعون مصر الذي طغى فأيده الله تعالى بالمعجزات الباهرات ونصره على فرعون وسحرته فقال تعالى: (**ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَمَلائِهِ )** ([[70]](#footnote-70)).

كذلك كان منهج القران بينا في ايراد اسماء من الانبياء الذين ارسلهم الله لأقوامهم لهدايتهم فذكر دعوة الياس (عليه السلام) في قومه فقال تعالى (**وَإِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ ، أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ ، اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ**) ([[71]](#footnote-71)).

\_اما خاتم الانبياء والرسل محمد(صلى الله عليه وسلم) فقد سار على منهج اخوته السابقين فدعا الى ما دعوا اليه، ونادى في قومه ان اعبدوا الله وحده واجتنبوا الطاغوت وكل ما يعبد من دونه تعالى([[72]](#footnote-72)).كانت دعوته (صلى الله عليه وسلم) تقرر التوحيد وترفض عبادة الشرك والاوثان، وتؤكد على سلامة الفطرة النقية وقد كان المنهج القراني واضحا في ذكر مضامين تلك الدعوة سواء كان في المجتمع المكي ام بعد ذلك في المدينة المنورة بعد الهجرة وانتشارها خارج جزيرة العرب فقال تعالى: (**وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ)** ([[73]](#footnote-73)).

وأكد القران الكريم على رسالة محمد(صلى الله عليه وسلم) فقال تعالى**: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ)** ([[74]](#footnote-74)).

وبذلك يتضح لنا ان المنهج القراني قد بين لنا وحدة الدعوة التي جاء بها الانبياء والمرسلون ووحدة المصدر ووحدة السبيل الذي ساروا عليه جميعا، دليل ذلك قوله تعالى: (**وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)**([[75]](#footnote-75)).

خامسا : وحدة الرسالات السماوية

يقرر المنهج القراني في عرضه لمسائل الدين الحق والعقيدة السليمة، ان مصدر النبوات واحد، فالله تعالى ارسل الانبياء والمرسلين لهداية الناس لتوحيده والالتزام باحكامه الشرعية، وكانت الكتب السماوية وحيه الى اولئك الرسل والانبياء... وأكد المنهج القراني ان المؤمنين من أي امة او قوم او جنس هم عباد الله الصادقون، وان من واجب البشرية الانسانية ان تتوحد بالدين القيم الذي جاء به الرسل والانبياء واوحى اليهم لوحدة مصدره وهو دين الفطرة الذي اخذ الله عهدا على البشرية بالالتزام به وعدم الانحراف عن تعاليمه قال تعالى: (**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)** ([[76]](#footnote-76)).

لقد دعا الانبياء عليهم السلام لدين واحد وملة واحدة وتلك الدعوة لم تختلف على السنة الانبياء والمرسلين (عليهم السلام) بجميع المراحل وعند مختلف الاقوام فدين الله واحد في اصوله،وان تباينت فيه الفروع او الشرائع، وذلك امر طبيعي نظراً لاختلاف الامكنة والازمنة، وتفاوت حاجات الناس ومصالحهم، حيث اكدت الاياتالقرانية المباركة وجود هذا الاختلاف بين الامم والاقوام والمجتمعات وتبعا لظروف الزمان والمكان واشباع حاجات الافراد فقال تعالى: **(لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً)**([[77]](#footnote-77)).

ويوضح ابن تيمية (رحمه الله) ذلك بقوله: (دين رب العالمين هو الحقيقة التي اتفق عليها الانبياء والمرسلون وان كان لكل منهم شرعة ومنهاجا ) ([[78]](#footnote-78)).

وقد بين المنهج القراني ان دين الله الحق هو الاسلام المنزل على جميع الانبياء فهو دين واحد ارتضاه الله تعالى لعباده وجميع الانبياء والمرسلين نادوا بوحدته في اركانه واصوله، وان اختلفت شرائعه من ادم (عليه السلام) الى محمد (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى: (**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)** ([[79]](#footnote-79)).

وقد بين الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وحدة الدين لوحدة مصدره فقال عليه الصلاة والسلام: (نحن معاشر الانبياء اولاد علات ديننا واحد ) ([[80]](#footnote-80)).

فالدين واحد وهو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها لتوحيده والاقرار بربوبيته والالتزام بعبادته دون غيره، وهذا هو الخضوع والطاعة، والاستسلام هو الاسلام ولام محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الانبياء والمرسلين والقران الكريم هو خاتم الكتب السماوية فقد تضمن من الاحكام والتشريعات والحقائق الكبرى والعلوم الكونية المختلفة ما جعله يصلح لكل زمان ومكان فقد احتوى هذا الكتاب العزيز ما احتوته الكتب السابقة كالتوراه والانجيل والصحف واضاف اليها الكثير من الاحكام والتشريعات لما فيه صلاح العباد في الدارين لذا اصبح مهيمنا عليها جميعا دليل ذلك قوله تعالى (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)** ([[81]](#footnote-81)).

وقوله تعالى: (**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ)** ([[82]](#footnote-82)). وقوله تعالى: (**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ)** ([[83]](#footnote-83)).

لقد اعترف القران الكريم بالأديان السماوية السابقة ، وأوجب الايمان برسالات الانبياء السابقين الى اممهم واقوامهم بل ذلك من اصول الدين واركان الايمان للمسلمين

كما ان المنهج القرآني في تناوله لموضوع الدين اكد على ان دين الله في الارض واحد هو الاسلام الذي جاء به الانبياء عليهم السلام جميعا (نوح، ابراهيم، موسى، عيسى، محمد وجميع الانبياء) عليهم السلام)

\_نوح عليه السلام اكد ان الدين الذي اوحى به الله هو الاسلام لذا فهو يقول لقومه كما ورد في قوله تعالى: (**فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)** ([[84]](#footnote-84)).

\_وابراهيم (عليه السلام) كان حنيفا مسلما دعا ربه ان وذريته على الاسلام فقال تعالى على لسانه: (**رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ )** ([[85]](#footnote-85)).

وكان ابراهيم (عليه السلام) ذا فضلٍ على الامة الاسلامية اذ انه هو الذي سماهم المسلمين قال تعالى: (**مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)** ([[86]](#footnote-86)).

وانه (عليه السلام) كان يوصي بنيه بالثبات على هذا الدين (الاسلام) عندما حضره الموت فقال تعالى:( **وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) ([[87]](#footnote-87)).

\_ويعقوب (عليه السلام) وصى بنيه بهذه الوصية يدعوهم للثبات على الاسلام فقال تعالى: (**أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)** ([[88]](#footnote-88)).

\_ويوسف(عليه السلام) كان يدعو الله ان يتوفاه مسلما وان يلحقه بالصالحين فقال تعالى على لسانه: (**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)** ([[89]](#footnote-89)).

\_ولوط (عليه السلام) انجاه الله سبحانه وتعالى من العذاب الذي حل بقومه لعدم استجابتهم لدعوته بالايمان بالله وترك مواطن الفسق والفجور بينهم فقال تعالى: (**فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**) ([[90]](#footnote-90)).

\_وموسى (عليه السلام) كان مؤمنا بالدين الاسلامي، وقد دعا قومه وفرعون مصر الطاغية الى عبادة الله تعالى وعدم المناداة بألوهية البشر الكاذبة واتخاذ الاسلام دينا لهم قال تعالى: **(وَقالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ)** ([[91]](#footnote-91)).

وبهذا نستدل ان موسى(عليه السلام) لم يأتي بدين اسمه (الدين اليهودي) وانما جاء بالاسلام

\_وسليمان (عليه السلام) كان مسلما موحداً يدعو الناس للايمان بهذا الدين الحنيف قال تعالى **:( أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)** ([[92]](#footnote-92)).

وعندما جاءته ملكة سبأ (بلقيس) اكد سليمان (عليه السلام) اسلامه ودليل ذلك قوله تعالى:( **فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَهكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَكُنَّا مُسْلِمِينَ**) ([[93]](#footnote-93)).

\_والمسيح (عليه السلام) كان يدعو ايضا لدين الله تعالى وهو الاسلام، لذا حينما اذاه بنو اسرائيل دعا قومه قائلا من انصاري الى الله؟ اجابه الحواريون كما ورد ذلك في القران الكريم :( **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**) ([[94]](#footnote-94)).

\_اما نبينا محمد (صلى الله عله وسلم) فهو الحلقة الاخيرة الباقية في سلسلة النبوة وارتبط منهاجه بمنهاجهم ودعوته بدعواتهم، وهم جميعا من خيرة خلقه تعالى وامناء على وحيه رسلا وانبياء يستقون من مشكاة واحدة ومن مصدر واحد ويدعون لعبادة الله الواحد

ولم يختلف عنهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بدعوته فان منهجه الايمان ودعوته التوحيد والاسلام ووحدة الاديان قال تعالى مخاطبا النبي (صلى الله عليه وسلم)

(**إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ**) ([[95]](#footnote-95)).

وبذلك كان منهج القران الكريم واضحا في الدعوة لوحدة اصول الدين الذي ارتضاه لعباده وهو وحيه الى انبياءه ورسله وهم قد دعو الى دين الفطرة \_الاسلام\_ فأدوا الامانة وبلغوا الرسالة ونصحوا الامم والشعوب للالتزام بأحكام الله سبحانه وتشريعاته واصول دينه الموحى اليه

سادسا :اتفاق الاديان في الثوابت والاركان

اجمع الباحثون والدارسون لعلم الاديان من العلماء على ان الاديان السماوية جميعا تقوم على ثلاثة اركان هي(1):

1-الايمان بإله واحد

2- العمل الصالح في الحياة الدنيا

3- الايمان باليوم الاخر

واضاف بعض العلماء ركنا رابعاً وهو النبوات لتصحيح الاركان الاربعة ليست ثلاثة(2)، وتحقق هذه الاركان السعادة للإنسان في حياته الدنيا وفي الاخرة وتحقق له توازناً عادلاً ومقبولاً بين غرائزه وتفكيره، فيعمل بما يراه صحيحاً ويرفض ما يراه باطلاً

وجاء المنهج القرءاني بين ان مصدر الاديان الحقة واحد وهو الله، وانه ارسل رسله وانبياءه، وانزل كتبه السماوية كلها من وحيه الى عباده الصالحين في مختلف الامم لإقامة دين الله في الارض وعبادته دون غيره، ولا ضير ان تختلف الشرائع والفروع بين اصحاب الديانات السماوية تبعا لإختلاف وتفاوت مصالح الامم لذا قال تعالى: (شَرَعَلَكُمْمِنَالدِّينِمَاوَصَّىبِهِنُوحًاوَالَّذِيأَوْحَيْنَاإِلَيْكَوَمَاوَصَّيْنَابِهِإِبْرَاهِيمَوَمُوسَىوَعِيسَىأَنْأَقِيمُواالدِّينَوَلاتَتَفَرَّقُوافِيهِ) (3)

وأكد المنهج القراني تعدد الشرائع والفروع للاديان السماوية فقال تعالى:(لِكُلٍّجَعَلْنَامِنْكُمْشِرْعَةًوَمِنْهَاجًا) (4)

واكد المنهج القراني على وحدانية الله تعالى فقال:(وَمَاأَرْسَلْنَامِنْقَبْلِكَمِنْرَسُولٍإِلانُوحِيإِلَيْهِأَنَّهُلَاإِلَهَإِلاأَنَافَاعْبُدُونِ) (5)

وجاء في التوراة: (ليس مثل الله يابشورون. يركب السماء في معونتك والغمام في عظمته. الاله القديم ملجأ...) (6)

وفيها ايضا: (بمن تشبهون الله وأى شبه تعادلون به...) (7)، وذكر الانجيل ان (الله لم يره احد قط) (8)

كذلك ذكرت التوراة والانجيل بقية الاصول التي أكد عليها القران كالنبوات (وان لم تقل التوراة بالنسخ )والعمل الصالح والسلوك والاخلاق والايمان باليوم الاخر\_وان كان هناك تباين مع ما جاء به القران\_ وهي قواسم مشتركة بين الاديان لا تتم العبودية لله تعالى الا من خلال الاعتقاد بها والايمان بمصدرها.

-----------------------------------------------

(1) الالوهية في العهدالقديم والقران الكريم،التميمي صـ519، تكامل الرسالات السماوية:عبدالرحمن النجار،مجلة منبر الاسلام العدد(2) السنة(30) 1973، اصدار المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة، صـ:172، الاسلام والاديان الاخرى نقاط الاتفاق والاختلاف،لواء احمدعبدالوهاب،:مكتبة التراث الاسلامي، مصر بدون تاريخ طبع، صـ:29

(2) الاسلام والاديان الاخرى:المصدر السابق، صـ:29

(3) الشورى/13

(4) المائدة/48

(5) الانبياء/25

(6) سفر التثنية/33/26-27

(7) سفر اشيعا/ 4/18

(8) انجيل يوحنا1/18

وقد لخص القران الكريم اديان العالم السائدة عند نزوله في كلمات موجزات معجزات لم يستطع أي انسان او مختص بعلم الاديان ان يوردها بتلك الدقة والايجاز فقال تعالى: (إِنَّالَّذِينَآمَنُواوَالَّذِينَهَادُواوَالصَّابِئِينَوَالنَّصَارَىوَالْمَجُوسَوَالَّذِينَأَشْرَكُواإِنَّاللَّهَيَفْصِلُبَيْنَهُمْيَوْمَالْقِيَامَةِإِنَّاللَّهَعَلَىكُلِّشَيْءٍشَهِيدٌ) (1)

ونستدل من هذه الاية المباركة وجود عدة اديان في جزيرة العرب كانت معتقداً لكثير من الناس فكان الموحدون الاحناف على دين ابراهيم (عليه السلام) وقد ذابوا مع المسلمين الذين امنوا برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) واليهود والنصارى كانوا ضمن من امن ولكنهم لتحريفهم الكلم عن موضعه وقتلهم الانبياء بغير وجه حق جعلهم القران من اهل الكتاب، اما الصابئة والمجوس فقد اخرجوا من المؤمنين لقولهم بالشرك واتخاذهم الهة اخرى، وكان هناك المشركون من اصحاب الديانات الوضعية كالديانة البابلية القديمة، والمصرية القديمة، والاغريقية القديمة، وعبدة الاوثان، والاصنام والالهة الباطلة فهولاء لهم اديانهم الخاصة ولا يدخلون تحت مسمى (الذين امنوا) (2)

-----------------------------------------------

(1)الحج/ 17 وقارن مع: البقرة/62

(2) المعتقدات والاديان وفق منهج القران، دراسة اكاديمية،سعدون محمود الساموك : ط(1)، دار وائل للنشر، عمان-الاردن(2006م)، صـ:9

سابعا: موقف القران الكريم من الكتب السماوية والاديان

موقف القران الكريم من الكتب السماوية والاديان

ا- قبل التحريف

لقد بين منهج القران الكريم بوجود الرسالات السابقة واعترف بها، واعترف ايضا بالكتب المنزلة على الانبياء السابقين وهذا يجعل المسلم وغير المسلم يتوجه للاطلاع على تلك الشرائع والمعتقدات والاديان عموما اطلاعاً منفتحاً بعيداً عن التعصب والتحجر والتطرف، لذا تصدى علماء الامة الاسلامية الاوائل لدراسة تلك العقائد والديانات دراسة حقيقية موسعة تستند الى فهم واعٍ وموضوعية في المناقشة والحوار والجدل ولا غرو في ذلك فالقران الكريم اعترف بالكتب السماوية السابقة وانه ضم ما تحتويه ما احكام وتشريعات واضاف اليها الشيء الكثير، وانه جاء مصدقاً ومؤكداً لما بين يديه من تلك الكتب فقال تعالى:(نزلَعَلَيْكَالْكِتَابَبِالْحَقِّمُصَدِّقًالِمَابَيْنَيَدَيْهِوَأَنزلَالتَّوْرَاةَوَالإنْجِيلَ، مِنْقَبْلُهُدًىلِلنَّاسِ)([[96]](#footnote-96)).

فالقران الكريم جاء موافقاً لما في الكتب السماوية السابقة من اصول العقيدة الصحيحة (توحيد الله تعالى،وعبادته دون غيره، والمعاد، والنبوات، واصول السلوك والاخلاق القويمة، والاداب المحترمة ورعاية مصالح الناس)، فقال الله تعالى:(وَكَيْفَيُحَكِّمُونَكَوَعِنْدَهُمُالتَّوْرَاةُفِيهَاحُكْمُاللَّهِ)([[97]](#footnote-97)).

ان المنهج القراني جاء مصدقاً للتوراة وصدق احكامها التي نزلت على موسى (عليه السلام) بل انه اعلى قدرها شأنها ورفع مكانتها وانصفها من بني اسرائيل الذين انكروا احكامها صراحة او تأويلاً اوتبديلا، كذلك عمل المنهج القراني على الاعترافبالانجيل الذي نزل على عيسى (عليه السلام) فقال تعالى:(وَقَفَّيْنَاعَلَىآثَارِهِمْ بِعِيسَى بْنِمَرْيَمَمُصَدِّقًالِمَابَيْنَيَدَيْهِمِن التَّوْرَاةِ)([[98]](#footnote-98))، بل ان المنهج القراني يوجب الايمان بالكتب السماوية السابقة قبل ان نالها التبديل والتحريف فجعل الايمان بها احد اركان الايمان للمسلمين فقال تعالى:(يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُواآمِنُوابِاللَّهِوَرَسُولِهِوَالْكِتَابِالَّذِينزلَعَلَىرَسُولِهِالْكِتَابِالَّذِيأَنزلَمِنْقَبْلُ وَمَنَ يكْفُرْبِاللَّهِوَمَلائِكَتِهِوَكُتُبِهِوَرُسُلِهِوَالْيَوْمِالآخِرِفَقَدْضَلَّضَلالابَعِيدًا)([[99]](#footnote-99)).

ويذهب ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره للايات فيقول:(يَأْمُرُاللَّهُتَعَالَى عِبَادَهُالْمُؤْمِنِينَبِالدُّخُولِفِيجَمِيعِشَرَائِعِالْإِيمَانِوَشُعَبِهِوَأَرْكَانِهِوَدَعَائِمِهِ،وَلَيْسَهَذَامِنْبَابِتَحْصِيلِالْحَاصِلِ،بَلْمِنْبَابِتَكْمِيلِالْكَامِلِوَتَقْرِيرِهِوَتَثْبِيتِهِوَالِاسْتِمْرَارِعَلَيْهِ...وَقَوْلُهُ: {وَالْكِتَابِالَّذِينزلَعَلَىرَسُولِهِ} يَعْنِي: الْقُرْآنَ {وَالْكِتَابِالَّذِيأَنزلَمِنْقَبْلُ} وَهَذَاجِنْسٌيَشْمَلُجَمِيعَالْكُتُبِالْمُتَقَدِّمَةِ)([[100]](#footnote-100)).

لقد جاء المنهج القراني معترفاً بالتوراة محذراً من انكارها او حتى جزء منها وهذا الاعتراف ينصب على توراة موسى (عليه السلام) التي نزلت عليه وحياً دون سواها من اسفار العهد القديم قال تعالى: (وَلاتُجَادِلُواأَهْلَالْكِتَابِإِلابِالَّتِيهِيَأَحْسَنُإِلاالَّذِينَظَلَمُوامِنْهُمْوَقُولُواآمَنَّابِالَّذِيأُنزلَإِلَيْنَاوَأُنزلَإِلَيْكُمْوَإِلَهُنَاوَإِلَهُكُمْوَاحِدٌوَنَحْنُلَهُمُسْلِمُونَ)([[101]](#footnote-101)).

ب- بعد التحريف

أكد المنهج القراني بوقوع التحريف في الكتب السابقة سواء كان ذلك تحريفاً لفظياً او معنوياً (تأويلاً) فقال تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَأَنْيُؤْمِنُوالَكُمْوَقَدْكَانَفَرِيقٌمِنْهُمْيَسْمَعُونَكَلامَاللَّهِثُمَّيُحَرِّفُونَهُمِنْبَعْدِمَاعَقَلُوهُوَهُمْيَعْلَمُونَ)([[102]](#footnote-102)).

وبين المنهج القراني في ايات كثيرة حقيقة التحريف التي وصف اليهود بها فقال تعالى: (مِنَالَّذِينَهَادُوايُحَرِّفُونَالْكَلِمعَنْمَوَاضِعِهِوَيَقُولُونَسَمِعْنَاوَعَصَيْنَا)([[103]](#footnote-103)).

كما ان المنهج القراني ذكر انواعاً اخرى من التحريف منها الباس الحق بالباطل ،والباطل بالحق([[104]](#footnote-104)).وكتمان الحق([[105]](#footnote-105)). واخفاء الحق([[106]](#footnote-106)).ولي اللسان([[107]](#footnote-107)). وتحريف الكلام عن مواضعه وسوى ذلك

ويبدو لنا ان المنهج القراني واضحاً في تناول حقيقة الاديادن وصدقها، وانه ميز بين الحق منها والباطل فجعل ما كان منها مصدره الوحي حقاً وهو دين واحد

وما كان دينا وضعه البشر لتنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم وسياسة امور دنياهم او للتعبد لمخلوقات لا تتصف بصفات الالوهية الحقة فهو دين باطل ومع ذلك سماه القران دينا ووضع اسساً للتعامل مع اصحاب تلك الديانات ومعتنقيها وهذا يندرج تحت رحمة الله تعالى بخلقة وتسامح الاسلام مع الغير لوحدة الخلق والادمية،فهم بشر من خلق الله،علينا دعوتهم،والله تعالى يتولى حسابهم......

الخاتمة والنتائج

بعد ان من الله تعالى بانجاز هذا البحث المتواضع ما تضمنه من دراسة وتاصيل واستقصاء للاياتالقرانية المباركة التي توضح المنهج الرباني في تناوله لمسالة الدين والتدين، واصله وفحواه وغايته، وما دار حوله من نقاش واراء والنظريات توصلنا الى النتائج التالية:

اولا:-كان المنهج القراني ولم يزل واضحا في التاصيل لاهم مسالة عقدية هي الدين. كركن من اركان العقيدة والايمان لاي فرد من افراد المجتمع النبوي ولم تخل امة من الامم او مجتمع من المجتمعات الانسانية من هذه العقيدة.

ثانيا: يعني الدين الطاعة والخضوع والاستسلام وما يتعبد به الانسان ويدين به.

ثالثا: ظهرت عدة اراء ونظريات وتصنيفات في اصل الدين ونشؤه وتطوره وتناول الباحثون من علماء الاديان والاجتماع هذه المسالة وهل ان الدين اصله سماوي، او انه جاء نتيجة مراحل متطورة كما تتطور الصناعات والعلوم الاخرى، واكدت غالبية تلك الدراسات ان الانسان مفطور على التدين والاعتقاد بقوة غيبية علوية خالقة للموجودات متصرفة ومدبرة لجميع المخلوقات.

رابعا: اكد المنهج القراني ان الانسان مفطور على التوحيد مذ خلق الله تعالى وقد اخذ عليه عهدا وميثاقا للاعتقاد بربوبيته والوهيته.

خامسا: كانت الفطرة الانسانية السليمة توجه لتوحيد الله تعالى وعبادته ولكنها ولاسباب كثيرة وانحرفت عن وجهتها الصحيحة ومالت نحو الشرك والوثنية، فظرهت اديان وضعية اتخذتها كثير من الامم والاقوام بديلا عن دين الحق.

سادسا:بعث الله تعالى الانبياء والمرسلين الى الامم والاقوام والشعوب لهدايتهم الى الدين الحق وعبادة الله دون غيره وارسل معهم الكتب السماوية وايدهم بالمعجزات.

سابعا: اكد المنهج القراني على ان جميع الانبياء والرسل جاءوا بدين واحد اصوله متفقة وان اختلفت فروعه العملية وشرائعه، فالدين واحد هو الاسلام وهو دين السماء نزل على جميع الانبياء، لكن الشرائع متباينة ومختلفة حسب الزمان والمكان.

ثامنا:-بين المنهج القراني ان دين الله الاسلام وهو دين الحق وان هناك اديان تعبدها امم وشعوب واقوام وقد وصفها البشر وهي اديان باطلة.

تاسعا: يدعو المنهج القراني الى الالتزام بدين الحق الاسلام الذي جاء به جميع الرسل والانبياء ودعوة اصحاب الاديان الباطلة الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم اجبارهم لاعتناق هذا الدين، وضرورة التعامل معهم بالمرونة والتسامح باعتبار الاخوة الانسانية منهم بشر وعلينا الدعوة الى الحق والله تعالى يجازي الناس على اعمالهم.

المصادر والمراجع

اولاً - القرأن الكريم :

ثانيا – الكتب المطبوعة :

1. الأجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العمليه : أحمد الخشاب ، ط(2) ، مطبعة القاهرة الحديثة ، القاهرة (1946).
2. الأديان دراسة تأريخية مقارنة ، القسم الأول ، الديانات القديمة : رشدي عليان وسعدون الساموك ن مجموعة محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة بكلية الأداب ،جامعة بغداد ن قسم أصول الدين (1967م) .
3. الأسلام والأديان الأخرى ،نقاط التقاء والأختلاف : لواء أحمد عبد الوهاب ،مكتبة التراث الأسلامي ، مصر ، بدون تأريخ طبع.
4. أصول الدين الإسلامي : قحطان الدوري ، رشدي عليان ، ط1،دار الأمام الأعظم ، النعمان بن ثابت،بيروت – لبنان (1423هـ -2011م ).
5. أصول الدين والأيمان عند الصحابة والتابعين لهم بأحسان : مأمون حموش ، ط1 ،دون ذكر لمكان الطبع (1423هـ -2002م ).
6. أصول الدين البغدادي ( الامام الأستاذ أبي منصور بن طاهر التميمي ت429 هـ )،ط1 ، مطبعة الدولة أستانبول ، تركيا (1346هـ - 1928م ).
7. أصل الدين والأيمان عند الصحابه والتابعين لهم بأحسان : مؤمون حموش ، دون مكان الطبع ، (1423هـ -2002م ) .
8. الألوهية في العهد القديم والقرأن الكريم ، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)تقدم بها فرحان محمود شهاب التميمي الى مجلس كلية العلوم الأسلامية ، جامعة بغداد ، مطبوعة على الالة الكاتبة بأشراف أ.د سعدون الساموك ، سنة ( 1418هـ – 1997م) .
9. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران:عودة خليل أبو عودة ، ط2 ، مكتبة المنار الأردن (1405هـ -1985م).
10. التعريفات : الجرحاني (السيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسني الحنفي ت 816هـ) وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان 01424هـ - 2002 م) .
11. تفسير القرأن العظيم : أبن كثير ( الامام الحافظ عماد االدين أبو الفداء أسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي ، المتوفي سنة (774هـ) ط2 ، دار الجبل ن بيروت لبنان .
12. تكامل الرسلات السماوية ، عبد الرحمن النجار ، مجلة منبر الأسلام ، العدد(2) ، السنة(3) ، 1973م .
13. الجامع لأحكام القرأن ، القرطبي ( الامام محمد بن أحمد الأنصاري ت 671 هـ ) ، ط(1) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (ه140-1988 ).
14. جمهرة اللغة:الحسن بن دريد الازدي (ت 321هـ) ، تحقيق أبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ( 1426هـ - 2005م )
15. الدين بحوث ممهدة لدراسة تأريخ الأديان : محمد عبدالله دراز ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1969م .
16. صحيح البخاري ، ( أبو عبدلله محمد بن ابي الحسن أسماعيل بن إبراهيم الجعفي ت256هـ ) ،بحاشية السندي ( الأمام أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي ت 1138هـ) ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، 1988م .
17. صحيح مسلم : بشرح الامام محيي الدين النووي المتوفي سنة 676هـ ، المسمى : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، ط13 ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، 14278هـ- 2006م.
18. العقيدة الأسلامية سفينة النجاة ، محمد كمال عيسى ، ط1 ، دار الشروق ، 1980 .
19. الفرق بين أولياء الرحمن واولياء الشيطان : أبن تيمية ، تصحيح وتعليق محمد عبد الوهاب ، منشورات مكتبة بسام ، موصل الوحة 1990 م .
20. الفصل في الملل والاهواء والنحل : ابن حزم(0 العلامة الأمام ابن حزم الأندلسي الظاهري ) تحقيق ، أبو عبد الرحمن عادل بن سعد ، ط1 ، دار ابن الهيثم ، القاهرة (1426هـ - 2005 م ).
21. في الدين المقارن : محمد كمال جعفر ، دار الكتب الجامعية (1970).
22. في ظلال القرأن : سيد قطب ، ط7 ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (1971م).
23. الكتاب المقدس ، كتب العهد القديم والعهد الجديد ، النسخة البروتستانتية مترجمة الى اللغة العربية من اللغات العبرانية والكلدانية واليونانية ، اصدار الكتاب المقدس في العالم العربي ن بيروت لبنان ( 1976م ).
24. لسان العرب : للعلامة أبن منظور (630هـ – 711هـ ) ، مراجعة وتصحيح امين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون سنة طبع .
25. المعتقدات والأديان وفق منهج القرأن ، دراسة أكاديمية : سعدون الساموك ، ط1 ، دار الوائل للنشر ، عمان – الأردن (2006م).
26. المدخل الى علم الاجتماع : معن خليل العمر ، مليحة عوني القصير،مراجعة خلوق احمد الجدعان ، مطبعة جامعة بغداد ، 1981م.
27. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار الجليل ، بيروت – لبنان ودار الحديث ، القاهرة (1408هـ - 1988م) .
28. الملل والنحل : الشهرستاني ، ( الامام أبن أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ت 548هـ )، مراجعة وتصحيح احمد فتحي محمد ، ط7 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ( 1428هـ - 2007م) .

1. ()اصول الدين الاسلامي : قحطان عبدالرحمن الدُّوري ، رشدي محمد عليان ، ط(1)، دار الامام الاعظم نعمان بن ثابت، بيروت-لبنان(1432هـ - 2011م)، صـ:18 [↑](#footnote-ref-1)
2. ()لسان العرب :ابن منظور(العلامة ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري 630-711هـ): ، اعتنى بتصحيحه(امين محمدعبدالوهاب، محمد صادق العبيدي) ط(3)، دار احياء الكتب العربية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة طبع، 4/458-461، مادة (دين) [↑](#footnote-ref-2)
3. ()الفاتحة/ 4 [↑](#footnote-ref-3)
4. ()الصافات/53 [↑](#footnote-ref-4)
5. ()يوسف/76، وقارن مع المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ،محمد فؤاد عبد الباقي ، ط: دار الجيل- بيروت، ودار الحديث القاهرة(1408-1988م)، صـ: 268، مادة: (دين) [↑](#footnote-ref-5)
6. ()اصول الدين الاسلامي قحطان الدوري، وزميله، ،صــ: 18-19 [↑](#footnote-ref-6)
7. ()الدولة في حدود العقل :كنت(Kent)، عن تاريخ الاديان، الهاشمي صـ:29 [↑](#footnote-ref-7)
8. ()التعريفات :الجرجاني،(السيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي ت 816ه وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود،ط(2)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان(1424هـ-2002م) صـ:109 [↑](#footnote-ref-8)
9. ()اصول الدين الاسلامي: ، قحطان عبدالرحمن الدوري، وزميله ، صـ:19 [↑](#footnote-ref-9)
10. ()ال عمران/ 58 [↑](#footnote-ref-10)
11. ()الكافرون/ 6 [↑](#footnote-ref-11)
12. ()ينظر: اصول الدين الاسلامي: ،قحطان: الدوري عليان، رشدي محمد عليان صـ: 20 [↑](#footnote-ref-12)
13. ()ينظر: الجرجاني: التعريفات، صـ: 109، والدوري وزميله:المصدر السابق والصفحة [↑](#footnote-ref-13)
14. ()المائدة/3 [↑](#footnote-ref-14)
15. ()ال عمران/ 19 [↑](#footnote-ref-15)
16. ()الفتح/28 [↑](#footnote-ref-16)
17. ()اصول الدين الاسلامي قحطان عبدالرحمن، مصدر سابق، صـ:21، الجرجاني،:التعريفات صـ:27، باب الالف [↑](#footnote-ref-17)
18. ()ال عمران/ 83 [↑](#footnote-ref-18)
19. ()التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران: عودة خليل ابو عودة: ط(1) مكتبة المنار-الاردن (1405هـ-1985م)، صـ:253-254 [↑](#footnote-ref-19)
20. ()ال عمران/ 58 [↑](#footnote-ref-20)
21. ()الالوهية في العهدالقديم والقران الكريم، التميمي صـ519، تكامل الرسالات السماوية :عبدالرحمن النجار، مجلة منبر الاسلام العدد(2) السنة(30) 1973، اصدار المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة، صـ:172، الاسلام والاديان الاخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، لواء احمد عبدالوهاب،:مكتبة التراث الاسلامي، مصر بدون تاريخ طبع، صـ:29 [↑](#footnote-ref-21)
22. ()الاسلام والاديان الاخرى:المصدر السابق، صـ:29 [↑](#footnote-ref-22)
23. ()الشورى/13 [↑](#footnote-ref-23)
24. ()المائدة/48 [↑](#footnote-ref-24)
25. ()الانبياء/25 [↑](#footnote-ref-25)
26. ()سفر التثنية/33/26-27 [↑](#footnote-ref-26)
27. ()سفر اشيعا/ 4/18 [↑](#footnote-ref-27)
28. ()انجيل يوحنا1/18 [↑](#footnote-ref-28)
29. ()الحج/ 17 وقارن مع: البقرة/62 [↑](#footnote-ref-29)
30. ()المعتقدات والاديان وفق منهج القران، دراسة اكاديمية، سعدون محمود الساموك : ط(1)، دار وائل للنشر، عمان-الاردن(2006م)، صـ:9 [↑](#footnote-ref-30)
31. \* الفطرة: الجِبلَّة المتهيئة لقبول الدين. الجرجاني:التعريفات، صـ 169

    ()عيسى، محمد كمال عيسى: العقيدة الاسلامية شعبة النجاة، ط(1)، دار الشروق، 1980، صـ 101، وقارن: الالوهية في العهد القديم والقران الكريم، صـ 515. [↑](#footnote-ref-31)
32. ()ينظر:الاديان دراسة تاريخية مقارنة، رشدي عليان وسعدون الساموك، القسم الاول الديانات القديمة صـ 23.

    \*\*تتفق نظرية (التوحيد الفطري) مع باقي النظريات التي تقوم على اساس فكرة التطور وان الدين بدأ بداية همجية تعتمد الخرافة والاساطير، وان الانسان اخذ يرتقي في دينه على مدى اجيال حتى وصل الكمال فيه بلوغه التوحيد كما تدرج نحو الكمال في علومه وصناعاته الا ان هذه النظريــــــــــــــــة تختلف مع ما سبقتها في النتيجة... فقد تــــــــوصل اصحاب هـــــذه النظرية = الى القول بان فكرة التوحيد او الأله الاعلى هي البداية الحقيقية لنشأة الدين، وان هذه البداية كانت نقية صافية ثم فسدت بتأثير الظروف الاجتماعية وغيرها لذا انتشرت عوامل الشرك والوثنية في المجتمعات الانسانية، ثم اخذ الانسان يرتقي بعقائده وفي منهجه للدين الى ان انتهى بالتوحيد [↑](#footnote-ref-32)
33. ()ينظر: الخشاب: الاجتماع الدين :الخشاب: صـ: 137-138. اصول الدين الاسلامي :قحطان الدوري ورشدي عليان صـ: 27-28Fchmidit. Our. Cite ,p. 30 [↑](#footnote-ref-33)
34. ()الخشاب: الاجتماع الدين، صـ111- 113، محمد كمال جعفر: في الدين المقارن، دار الكتب الجامعية، 1970، الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان محمد عبدالله دراز، ، مطبعة السعادة بمصر، 1969 [↑](#footnote-ref-34)
35. ()للمزيد راجع The having of religin Lang

    والخشاب: الاجتماع الدين، صـ: 137- 138، وقارن مع المدخل الى علم الاجتماع :معن خليل العمر ، مليحة عونيالقصيرصـ433، في الدين المقارن وجعفر، محمد كمال ، صـ: 55، والهاشمي: تاريخ الاديان، صـ141 [↑](#footnote-ref-35)
36. ()الروم، 30 [↑](#footnote-ref-36)
37. ()الاعراف،172 [↑](#footnote-ref-37)
38. ()ابن كثير(الامام الحافظ عماد الدين، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ): تفسير القران العظيم، ط:2، دار الجيل، بيروت- لبنان، 2/250 [↑](#footnote-ref-38)
39. ()صحيح مسلم، كتاب القدر،22/2658، والبخاري بحاشية السندي كتاب تفسير القران، 3/173 [↑](#footnote-ref-39)
40. ()رواه مسلم كتاب الجنة، 5/6، 63 رقم الحديث 2865 [↑](#footnote-ref-40)
41. ()ينظر: القرطبي، 14/20-21، وسيد قطب: الظلال، م/3 صـ:1394 [↑](#footnote-ref-41)
42. ()سيد قطب: الظلال، 3/1394 [↑](#footnote-ref-42)
43. ()محمد، كمال: العقيدة الاسلامية، /107 [↑](#footnote-ref-43)
44. ()ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني (الامام ابي الفتح محمد بن عبدالكريم ت 548هـ) مراجعة وتصحيح: احمد فتحي محمد ، ط: (7)، دار الكتب العلمية-بيروت (1428هـ - 2007م) 1/5 ، الفصل في الملل والاهواء والنحل :ابن حزم(العلامة الامام ابن حزم الاندلسي الظاهري) ، تحقيق: ابو عبدالرحمن عادل بن سعد، ط: (1)، دار ابن الهيثم، القاهرة(1426هـ - 2005م) صـ: 29-97 [↑](#footnote-ref-44)
45. ()ال عمران/ 85 [↑](#footnote-ref-45)
46. ()الكافرون/ 6 [↑](#footnote-ref-46)
47. ()اصول الدين الاسلامي: رشدي محمد عليان وقحطان الدوريصـ20

    \* الاسلام كلمة عربية مشتقة؛ يقال سلَّم يسلم سلامة وسلاماً، وسلمه الله من الامر وقاه إياه، والسلام والسلامة: البراءة، وتسلم منه: تبرأ، والاسلام والاستسلام: الانقياد، والسِلم (بالكسر): السلام. لسان العرب: مادة سلم [↑](#footnote-ref-47)
48. ()جمهرة اللغة: مادة سلم [↑](#footnote-ref-48)
49. ()الزمر/54 [↑](#footnote-ref-49)
50. ()ال عمران/ 83 [↑](#footnote-ref-50)
51. ()ال عمران/ 85 [↑](#footnote-ref-51)
52. ()المائدة/ 3 [↑](#footnote-ref-52)
53. ()ال عمران/19 [↑](#footnote-ref-53)
54. ()التوبة/33 [↑](#footnote-ref-54)
55. ()ينظرالظلال :سيد قطب: 8/1305 [↑](#footnote-ref-55)
56. ()يونس:47 [↑](#footnote-ref-56)
57. ()الرعد/ 7 [↑](#footnote-ref-57)
58. ()فاطر:24 [↑](#footnote-ref-58)
59. ()النحل/64 [↑](#footnote-ref-59)
60. ()سبأ/ 28.

    \* المعجزة: لغة: مأخوذة من العجز ضد القدرة.

    واصطلاحا: هي ظهور امر خلاف العادة في دار التكليف لاظهار صدق نبوة نبي من الانبياء او كرامة من الاولياء من يتحدى به عن معارضة مثله. اشترط لها المحققون شروطا منها: ان تكون امرا من الله تعالى ليصدق مدعي النبو، وان تكون خارقة للعادة، وان تكون موافقة لدعوى النبوة، وان لا تكون في زمان نقض العادة كزمان طلوع الشمس من مغربها

    للمزيد راجع: اصول الدين الاسلامي: قحطان الدوري ورشدي عليان: مصدر سابق، صـ: 221، الالوهية في العهد القديم والقران الكريم : فرحان محمود التميمي:522 [↑](#footnote-ref-60)
61. ()اصول الدين:ا لبغدادي(الامام الاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي ت429هـ): ط(1) مطبعة الدولة-استانبول(تركيا) (1346هـ-1928م) ،صـ:173 [↑](#footnote-ref-61)
62. ()نوح/2-3، وقارن مع:المؤمنون/23-24،هود/25-31، الشعراء/105-107 [↑](#footnote-ref-62)
63. ()الاعراف/2-3، قارن مع: الشعراء/121-125، فصلت/13-14 [↑](#footnote-ref-63)
64. ()هود/61،وقارن مع: الاعراف/73-75، والشعراء/143-149 [↑](#footnote-ref-64)
65. ()هود/84، وقارن مع: الاعراف/85-86، الشعراء/176-178 [↑](#footnote-ref-65)
66. ()العنكبوت/12-14 [↑](#footnote-ref-66)
67. ()مريم/41-42، وقارن مع الانبياء/66-67، الشعراء/69-67 [↑](#footnote-ref-67)
68. ()الاعراف/ 81 [↑](#footnote-ref-68)
69. ()الشعراء/ 160-163 [↑](#footnote-ref-69)
70. ()الاعراف/103-104 [↑](#footnote-ref-70)
71. ()الصافات/123-126 [↑](#footnote-ref-71)
72. ()اصل الدين والايمان عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان :مأمون حموش ط(1) دون ذكر مكان الطبع، (1423هـ-2002م) 1/655-656 [↑](#footnote-ref-72)
73. ()الاسراء/23 [↑](#footnote-ref-73)
74. ()محمد/1-2 [↑](#footnote-ref-74)
75. ()النحل/36 [↑](#footnote-ref-75)
76. ()الشورى/ 13 [↑](#footnote-ref-76)
77. ()المائدة/48 [↑](#footnote-ref-77)
78. ()الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان، ابن تيمية: تصحيح وتعليق محمد عبد الوهاب، منشورات مكتبة بسام، موصل-العراق (1990م) صـ: 80 [↑](#footnote-ref-78)
79. ()البقرة/ 136 [↑](#footnote-ref-79)
80. ()رواه مسلم، الفضائل، 5/215،144 رقم الحديث (2365) [↑](#footnote-ref-80)
81. ()الفتح/28، وقارن مع: الصف/9 [↑](#footnote-ref-81)
82. ()ال عمران/ 19 [↑](#footnote-ref-82)
83. ()الشورى/ 13 [↑](#footnote-ref-83)
84. ()يونس/ 72 [↑](#footnote-ref-84)
85. ()البقرة/128 [↑](#footnote-ref-85)
86. ()الحج/78 [↑](#footnote-ref-86)
87. ()البقرة/132 [↑](#footnote-ref-87)
88. ()البقرة/133 [↑](#footnote-ref-88)
89. ()يوسف/ 101 [↑](#footnote-ref-89)
90. ()الذاريات/36 [↑](#footnote-ref-90)
91. ()يونس/ 84 [↑](#footnote-ref-91)
92. ()النمل/ 31 [↑](#footnote-ref-92)
93. ()النمل/ 42 [↑](#footnote-ref-93)
94. ()ال عمران/52 [↑](#footnote-ref-94)
95. ()النساء/ 163-166 [↑](#footnote-ref-95)
96. ()ال عمران/ 43، وراجع: المائدة/44، والاعراف/157 [↑](#footnote-ref-96)
97. ()المائدة/43-44 [↑](#footnote-ref-97)
98. ()المائدة/ 46 [↑](#footnote-ref-98)
99. ()النساء/ 136 [↑](#footnote-ref-99)
100. ()ابن كثير: تفسير القران العظيم: ابن كثير: 1/536 [↑](#footnote-ref-100)
101. ()العنكبوت/ 46 [↑](#footnote-ref-101)
102. ()البقرة/ 75 [↑](#footnote-ref-102)
103. ()النساء/ 46 [↑](#footnote-ref-103)
104. ()المائدة/ 15 [↑](#footnote-ref-104)
105. ()البقرة/ 42 [↑](#footnote-ref-105)
106. ()المائدة/ 15 [↑](#footnote-ref-106)
107. ()ال عمران/ 78 [↑](#footnote-ref-107)